رحلة جودة السحار إلى رواياته الاجتماعية

وسيم حسن راجا
باحث الدكتوراه بالجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا،
أونتي بورة جامو وكشمير

عبد الحميد جودة السحار أحد من كتاب القصة والرواية المشهورين، المرموقين في الأدب العربي الحديث وإنّ لجودة السحار دوي في العالم العربي بفكرته الإسلامية العطرة وبراعته الفائقة في القصة والرواية بحيث أنه ألف عديدا من الروايات وعشرات من مجموعة الأقاصيص الدينية. مقدّما فيها الجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية والإصلاحية وغير ذلك. ولد في مصر عام ١٩١٣م من أسرة فلسطينية الأصل ونشأ فيها نشأة دينية إيمانية وثقافية إسلامية. أما والده فكان هو ابن خالة أمه تاجرا ورجلا دينيا، ورجال الأسرة كلهم أيضا كانوا تجارا وما كانت لهم حياة اجتماعية ولا صدقات سوى عمه قاسم فقد كان أيضا تاجرا ولكنه كان يختلف عنهم في أنه رجل اجتماعي ويقضي جزأ من الليل في أحداث شؤون الاقتصاد والأدب والسياسة ويحل المشاكل والمصائب كلما وقعت مشكلة أو مصيبة تقع بين رجال السلطة وأحد رجال الأسرة فهو كان رجلا اجتماعيا. وإنّ لجودة السحار دوي في العالم العربي أنذاك بفكرته الإسلامية العطرة وبراعته الفائقة في القصة والرواية بحيث أنه ألف عديدا من الروايات وعشرات من مجموعة الأقاصيص الدينية. مقدّما فيها الجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية والإصلاحية وغير ذلك. وكتب السحار في مجال القصة الاجتماعية خمس قصص، استمد أحداثها وشخوصها من الحياة الاجتماعية التي رأها من حوله، وعاش فيها، وبين أفرادها. فالمحور الذي تدور حوله هذه القصص هي المشكلات التي تواجه الأسرة المصرية. بل تواجه كل فرد من أفرادها. وقد ركز السحار في بعضها على مشكلة الفتاة المصرية وعلاقاتها بالشباب، وعاقبة هذه العلاقات. فقد قدم السحار في هذا المجال قصته الأولى "في قافلة الزمان" ١٩٤٧ صورة حية لحركة الحياة المصرية على مدى ثلاثة أجيال عاشت في تواصل زمني بدءا من أواخر القرن الماضي وحتى ما يقرب من الحرب العالمية الثانية، وعلى هذا المستوى الاجتماعي كانت قصة "الشارع الجديد" (١٩٥٢) امتدادا لرؤية فنية تناول من خلالها رصد حركة